الصعب الآن أن نتبين طورها المقبل ؛ ذلك أن سيرها يتوقف كثيراً على سير الحوادث فى اسبانيا ؛ بيد أنا نستطيع أن نتبين بعض وجوه الخطر الذى يهدد السلم الأوربى ؛ فايطاليا التى ما زالت ثملة بفوزها فى الحبشة تحاول أن تستغل الظروف ، وأن توجه ضربة جديدة إلى الأمبراطورية البريطانية وإلى سيادة بريطانيا فى البحر الأبيض ؛ وألمانيا التى جردت من مستعمراتها تحاول أن تجد فرصة للتدخل فى شؤون البحر الأبيض ، وبخاصة فى شؤون طنجة ومراكش ، وأن تنتهز مخاوف انكلترا وفرنسا لتثير المسألة الاستعمارية من جديد ؛ وانكلترا التى شعرت منذ المأساة الحبشية بما يهدد سيادتها فى البحر الأبيض من الأخطار تتحين الفرص لتوكيد نفوذها وهيبتها ؛ وفرنسا لا تطيق لحظة أن يتعرض مركزها فى مراكش لأى تدخل أو خطر . ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة أن تحرش ألمانيا بمركز فرنسا فى مراكش يوم ضربت عليها الحماية الفرنسية كان من أهم العوامل فى تسميم جو السياسة الأوربية قبيل الحرب الكبرى ، والتمهيد لذلك الجو المضطرب الذى اجتمعت فيه أسباب الحرب

هذا وهناك ظاهرة تتكشف عنها تلك المعركة الخطيرة بين الديموقراطية والفاشستية ، هى أن الفاشستية تعمل بسرعة وعزم دون تردد أو تدبر للعواقب ؛ وأما الديموقراطية فما زالت مختلفة متنازعة ، وما زالت تجنح إلى التردد والتخاذل . وقد استطاعت الفاشستية غير مرة أن تنتهز فرصة هذا التخبط وأن تضرب ضرباتها فى صميم الديموقراطية ؛ ومن جهة أخرى فقد أفسدت الروح الاشتراكية المتطرفة عقلية الجماهير ، وبثت فيها كثيراً من دواعى التخاذل والغرور ، هذا بينما تجد الصفوف الفاشستية منظمة طائعة تعمل لأول إشارة تلقى اليها

فهل تستحيل تلك المعركة الدولية فى القريب العاجل إلى صراع الحياة والموت بين النظم والمثل فى أوربا ؟ وهل تدفع أوربا إلى طريق حرب جديدة ما زالت عواملها تجتمع فى الأفق منذ حين ؟ هذا ما سوف نتبين فى المستقبل القريب . بيد أنه مهما كانت ظروف المعركة الحالية ، ومهما كانت نتائجها ، فلا ريب أنها من عوامل الخطر فى مصير السلم ومصير أوربا ؟

(***)

فن القصة
فى الأدب المصرى الحديث
للأستاذ هلال أحمد شتا

طالعتنا (الرسالة) الغراء ، فى عددها رقم ١٥٧ ، بمقال طلى للكاتب الأديب الأستاذ محمد على غريب ، ألم فيه بدراسة شائقة لنتاج قصصى مصرى شاب . . وقد مهد لدراسته هذه بمقدمة تناول فيها فن القصة فى الأدب المصرى الحديث .

ولقد كانت هذه المقدمة القصيرة — كما دعت الحال — لمحة خاطفة ، والمامة مقتضبة ، جال فيها قلم الكاتب جولة سريعة كما تجرى أحداث الدنيا فى عصرنا الحاضر . ولكنها ساقت الى رأسى هذا البحث الذى أطالع القراء به اليوم : وهو بحث فى القصة المصرية تروبت فيه بعض التروى ، لأتمكن من الدراسة الهادئة غير العاجلة ، ولألم فيه بتاريخ القصة فى الأدب العربى ، وبقيمة هذا الفن الجميل ، وبنشأته فى الأدب المصرى الحديث ، وبالمدارس الغربية التى تأثر بها منشئو القصة فى مصر ؛ ثم بما حظيت به من جهود الأدباء المصريين ، وما بلغته هذه الجهود من توفيق وما قطعته فى طريقها نحو السداد

***

ويجدر بنا — قبل أن نوغل فى الحديث — أن نستعرض ما لهذا الفن الجميل من آثار جليلة فى تكوين النفوس والعقول على السواء . فالقصة الناجحة القريبة من الكمال الفنى ، أبلغ تأثيراً فى النفس ، وأقوى سلطاناً على العقل ، من أى عمل فنى آخر .. لأن الفنون الجميلة عامة تفعل فى النفس فعلاً ، ولا تقوى على أن تفعل فى العقل شيئاً . . وإذا نظر الانسان الى لوحة فنية بالغة نهاية الكمال ، أو الى تمثال أفرغت فيه عبقرية فنان موهوب ، أو إذا استمع قطعة موسيقية تضافرت فيها براعة نفر من نوابغ الواضعين والعازفين ، فستطغى على نفسه موجة من الشعور بالسرور أو باحساس يشبه السرور والنشوة ، ولكن عقله لن يتأثر بذلك شيئاً .. فى حين أن القصة الناجحة قد تخلق من قارئها إنساناً

جديداً ، وقد تسوق إليه رأياً يحتل من عقله موضع القيدة . .

ومن أجل هذا عنى الغربيون فى نهضاتهم القديمة والحديثة بفن القصة عناية بليغة . فاستطاع قصصيوهم أن يخلقوا بفنهم جماعات قريبة من الكمال .. وكان لهذا الفن فى نهضتهم الحديثة أثر جليل ملموس

وليس مغالياً من يقول : إن فن القصة قد أبرز الى ميدان الزمن والتاريخ فرنسا الحديثة ، وروسيا الحديثة ، وإيطاليا الحديثة .. وقد يكون كذلك خالق بريطانيا الجديدة ، ودافعها الى رقيها الفكرى والخلق التى كادت تنفرد به بين الأمم . على أن الذى لا يقبل الجدل أن القصة قد تقدمت فى أوروبا وأمريكا فى العصر القريب الذى نعيش فيه ، فتبرت سوق الأدب ، وتمتعت من الأدباء والمتأدبين بعناية غلبت كل عناية ، وإقبال فاق كل اقبال وجهود بذت كل جهود . .

وإذا كان الغرب اليوم فى أوج عزه وعظمته ؛ وإذا كان مع ذلك منكباً على فن القصة أيما انكباب ، فذلك دليل ساطع على أن هذا الفن جدير بالعناية خليق بالاهتمام . .

ولقد عرف الغرب كيف يحتفى بفنانيه عامة ، وقصصييه خاصة ، وكيف يكرمهم ويكبر فيهم فنهم وفضلهم العميم ، فأتاح لهم أن يكونوا من قادة العقول فى المقدمة ، وأن يفرغوا الى فنهم فيهبونه وقتهم وجهدهم جميعاً ، بما ضمن لهم من وسائل العيشة والرزق الكثير ، وبما هيأ لهم من ظروف يخلون فيها لدراساتهم الطويلة ، ويلمسون فيها جوانب الحياة فى مختلف الجماعات ومتباين الطبقات . . .

* * *

ولقد ظل الأدب العربى مفتقراً إلى القصة فى جميع عصوره الأولى ؛ ويلوح أن الأمية والبداوة فى العهد الجاهلى قد ساعدتا على إهمال الفنون الجميلة — ومن بينها القصة — وأن كل ما تمتع به العرب من ضروب الفن الجميل إذ ذاك هو ما حملته ألسنة الرواة من الشعر والنثر ، وما ترنم به حداة الابل من موسيقى بسيطة . .

على أن النهضة الاسلامية التى حمل رايتها محمد صلى الله عليه وسلم ، كانت فى حاجة إلى القصة أيضاً ؛ لذلك كان القصص فى القرآن جانباً خطيراً من جوانب الاعجاز ، وعاملاً قوياً فى تهذيب نفوس أولئك الجاهليين ، وقوة رائعة تضافرت مع ما خص الله به محمداً فاستطاعت أن تخلق من أشتات الجاهليين فى شبه الجزيرة أمة لم يشهد مثلها التاريخ القديم أو الحديث

فالقرآن الكريم إذن أول من أدخل القصة على الآداب العربية ، ودفع بها إلى مقام العناية . .

وطبيعى أن يعنى القرآن بالقصة ، فهو الداعى إلى الكمال العلمى والروحى والخلق ، الجامع لأنواع العلوم والفنون عامة ، والدستور الخالد الذى ينظم حياة إنسانية عالية الأركان دائمة على الزمان

ولقد نال فن القصة بعد ذلك جانباً من عناية الناطقين بالضاد ، فكانت السير النبوية ثانية المحاولات الموفقة لخلق فن جديد فى اللغة العربية ، على أن هذه السير كانت فتحاً لباب واحد من أبواب فن القصة ، هو القصص التاريخى ، كما كان ما فيها من فن لا يزال فجاً محتاجاً لكثير من العناية والموهبة . . وهى مع ذلك جهود لا يمكن أن يغفل ما لها من فضل عميم على القصة العربية الصميمة . .

وسايرت القصة العربية النهضة الفكرية التى دفع الاسلام العالم العربى إليها فتقدمت خطوات ليست ذات أثر كبير ، إذ كانت فى عصر الأمويين تكاد تقتصر على الرواية والارتجال ، ولم يلتفت إليها — كفن جميل له أثره وفعله — إلا بعض الرواة الذين دبجوا قصص الشعراء الحبيين ، وأسبغوا عليها بعض الصناعة والحبكة والطرافة ..

ثم كان بعد ذلك العصران العباسيان الأول والثانى ، حين بلغ الرقى الفكرى ذروته ، وحين فرغ العرب — الهادئون ، الناعمون ، المتمدينون — ينشدون غذاء النفس والروح فى الفنون الجميلة ، وحين ضربوا فى كل جانب من جوانب التفكير الحر والابتكار . فكان طبيعياً أن يبلغ فن القصة أوج عزه وعظمته ، وكان طبيعياً أن يتخصص كبار الفنانين العرب لكتابة القصة وابتكارها ، كما تفرغ إخوانهم للموسيقى والغناء ، والرسم ، والكتابة ، والشعر ، وسائر الفنون العالية .. وكفى دليلاً على رقى القصة فى ذلك العصر الحافل بالروائع والبدائع « ألف ليلة وليلة »

إذا قصدنا جانب الخيال والابتكار ، ثم « المقامات » إذا نشدنا جانب الصياغة والاتقان

غير أن المحنة التي لحقت بالعرب والعربية ، بانحلال الدولة العباسية ، كانت كافية لأن تحطم الآثار العقلية والفنية والفكرية ، وأن تأتي عليها إتياناً ذريعاً ..

وإذا كان الباحث في تاريخ الأدب العربي — بعد المحنة العباسية — يعثر بين الحين والحين على بعض الآثار الفنية المتصلة بالقصة ، فليس ذلك إلا ترديداً لبعض ما خلفته يد الزمن من آثار الفنانين العباسيين ..

* * *

والقصة في الأدب المصري ، حديثة العهد ، قريبة المولد ، لأن العصور التي خلفت عصر الفاطميين ، قد أفسدت اللسان العربي الذي تكلم به المصريون منذ الفتح الاسلامي ، وأدخلت على سلاسته وجذالته لكنة الترك وعجمة الفرنجة ...

ولسنا نستطيع أن نسمي قصص « أبي زيد » و « السيد البدوي » وأمثالها قصصاً عربياً أو عجمياً ، فكلها وليدة خيال مشعوذ وقلم مرضوض ...

إذن لم يشهد الأدب العربي المصري جهوداً تبذل في سبيل القصة الموفقة إلا بالأمس القريب ، منذ عشرات السنين ، وبعد أن استطاعت النهضة العلوية أن تقوم اللسان ، وتصلح التفكير ، وتنمي الخيال ... حين قامت طائفة من نوابغ الشبان تخلق القصة العربية في معناها الذي نعرفه الآن ، وهي طائفة كل أفرادها اليوم من الكتاب الممتازين والأدباء البارزين ...

وإذا كانت العربية ، التي تحدث بها رعاة الابل والأنعام في شبه الجزيرة ، قد وسعت مدنية العباسيين وعلمهم الغزير ، فانها قد وسعت كذلك كل ما جال في خواطر أولئك الشبان ، أو هؤلاء الكرام الكاتبين . وقد استطاع ذلك النفر — مما أوتي من فن خالص وموهبة — أن يزجي إلى العربية هدية لم تألفها من قبل أبداً . فلقد كان في محاولاته الموفقة متأثراً بالمدارس الغربية إلى جانب ما خص به من سليقة عربية حلوة الجرس موفقة المرمى ، سديدة المعنى

وإنه لواجب علينا أن نطوف بهذا النفر الجليل ، وأن نمضي على تناجه سريعاً ، لنسجل له فضله شاكرين .. ولكننا نرى

— قبل ذلك — أن نذكر المدارس التي تخرج فيها بكلمة قصيرة : وهي المدرسة الروسية والمدرسة الانجليزية ، والمدرسة الفرنسية . .

فالمدرسة الروسية قد امتازت بمحاكاة الواقع ومسايرته ، والتعلق بالطبيعة ومظاهرها وأجوائها — الملموسة وغير الملموسة — ثم بالصدق ، والهدوء ، والتهكم . .

والمدرسة الانجليزية تعشقت الصدق أيضاً ؛ وأحبت التحليل النفسي الدقيق ، ووفقت في كشف النفس البشرية توفيقاً عظيماً ، واستطاعت أن تلمس العواطف وترجم الأحاسيس في عمق وسداد عجيبين . .

والمدرسة الفرنسية قد عشقت الخيال ، وتطرفت فبالغت بعض المبالغة ، غير متقيدة بالواقع أو المألوف ، وبرعت في الحبكة المصنوعة براعة تثير العجب والاعجاب معاً ، ومالت إلى ترجمة الأسى والحزن البليغ . .

* * *

وهؤلاء الناهضون بالقصة فريقان : كان لأحدهما الفضل في أن يحمل إلى العربية القصة الغربية الموفقة في معناها الحديث الذي دفعتها إليه النهضة الأخيرة ، وأن يخلق في العربية أو يكشف في بحرها الزاخر عما يترجم لغة أبناء الغرب أصدق ترجمة ، ويزجيها إلى أسماع العالم العربي سائغة المعنى ، عربية الرنين موفورة الحظ من بلاغة أبناء العرب وفصاحتهم . .

ولن ينسى قراء العربية فضل هذا الفريق أبداً ، فلقد فتح بجهوده وتمكنه وسلامة ذوقه العربي فتحاً في العربية جديداً ، وكان له — وهو المترجم — فضل لا يعلو عليه فضل الواضعين أو المبتكرين ، لأنه البوتقة التي صهرت جميل فن الغربيين ، فاستحال فيها فناً عربياً رائعاً

ويتزعم هذا النفر ثلاثة من نوابغ الأدباء المصريين ، وهم : الزيات ، والمنفلوطي ، والمازني

فأما الزيات ، فيمتنعي عن الاشادة بفضله أنه مدير هذه المجلة ، وأنه رجل يعرف فيه قراء العربية التواضع الكثير والنأي عن الغوغاء ، وأخشى — وهو صاحب الحق في النشر — أن يحول تواضعه الغزير بين هذا البحث وبين أبصار القراء وأسماعهم . .

على أن كل هذا لا يمنعني من القول بأن جهده في سبيل القصة لن ينساه له تاريخ هذا الفن في الأدب العربي ، ولن ينساه له

أولئك المتأدبون الشبان الذين عرفوا من معرباته معنى القصة الناجحة ولونها ، والذين مضوا بعد ذلك يقفون أثره ويتلمسون الطريق التي مهدها لهم وفتحها أمام تفكيرهم . . حين نقل إلى لغة الضاد « لامرتين » و « جوت » في أبدع ما صورت الشاعرية الفرنسية والألمانية ، وأنجب الخيال اللاتيني والجرماني . . وستبقى « رفائيل » « وآلام فرتر » على الأيام مثلاً بديعاً للتعريب الكامل الذي تكاد تغلب فيه قوة المترجم ، كما بقيت « كليلة ودمنة » تتحدث إلى يومنا هذا بفضل ابن المقفع

وأما المنفلوطي ، فقد كان جديراً بأن يزجى إلى القصة فضلاً أكثر من فضله ، فهو الأديب بفطرته والقصصي بفطرته .. ولو شاء الله وبسط أمامه سبل دراسة هذا الفن ، أو قارب بين لسانه وبين لغة من اللغات الحية ، لكسبنا فيه قصصياً عظيماً ولكان نتاجه في فننا هذا نتاجاً باقياً خالداً .. على أنه برغم هذا مشكور الأثر باقي الذكر ، ممتاز بما خص به من أدب رائع ، وذوق فني بديع ، وجذالة تفعل في لسان الناشئة فعلاً محموداً

وأما المازني — المترجم — فبالغ قمة التوفيق ، كزميله الزيات ، لوفرة علمه بلغة الانجليز ، ولأنه أديب عربي قويم اللسان ، مفطور على الفن . . وقد نرى فيما بعد — أن المازني المؤلف أسدى إلى القصة يداً فوق يده هذه ، ولكن الفضل لا يمحو الفضل على حال ؛ وسيبقى المازني المترجم خالداً في قصة « ابن الطبيعة » فقد كان فيها عظيماً حقاً ، إذ استطاع أن يختار للعربية أروع أمثلة الأدب الروسي ، كما استطاع أن ينقل فن أبناء الروس نقل الفنان والأديب الموهوب

* * *

والفريق الثاني هو فريق المبتكرين ، أو الواضعين ، وهو أول من ساق جمهور القارئين والمعنيين بالأدب إلى فهم معنى القصة الذي عرفه به الغربيون ؛ ونستطيع القول بأن هذا الفريق أحسن إلى القصة حيناً من الزمن فعرفت له أياديه ، ثم أهملها اليوم إهمالاً تأخذه عليه وتشكوه منه . . ولو استمر ذلك النفر فوهب القصة عهد رجولته كما وهبها عهد شبابه ، لاستطاعت أن تبلغ شأناً غير شأنها ، ومنزلاً فوق منزلتها ..

وهؤلاء الذين يستطيعون أن يشقوا طريقهم ليأخذوا مقام الصدر بين آلاف المؤلفين وأشباه المؤلفين ، ليسوا إلا أربعة من كرام الكتاب ؛ هم : المازني ، وهيكل ، وتيمور ، وأبوحديد

ولكل من الأربعة لون خاص يميزه من سواه

فالمازني . أميز صفاته سلامة أسلوبه العربي وعلوه ، ثم جمال تهكمه وفكاهته ، وميله الى المزاح ، مع شدة احتفاظه بالأرستقراطية . وهو الى جانب هذا فنان من الطبقة الأولى ، فقد اجتمعت فيه فطرة الفنان ، والدراسة الطويلة المستمرة ، فأنجبتا للعالم العربي قوة عزيزة قليلة الوجود

وهو — على رغم كونه تلميذاً مخلصاً للمدرسة الانجليزية — لا يستطيع أن يخفي على القارئين أنه تتلمذ على المدرسة الروسية أيضاً . وإذا كان دائم الانكباب على الأدب الانجليزي مولعاً به ولعاً شديداً ، فانه بطبعه وبسليقته الفنية ، كان فيما أنتج ميالاً الى المدرسة الروسية ، في هدوئها ، وصدقها ، وتفكهها ، وطيبوبتها وان استطاع — مما كسب من دراسة — أن يترجم الأحاسيس ترجمة صادقة تميز بها منشئو القصة الانجليزية

والذي قرأ المازني — المؤلف — في قصته « ابراهيم الكاتب » لا يمكنه بعد ذلك أن يندب حظ القصة في الأدب العربي الصميم ؛ لأنه يراها في قصة المازني خلقت قوية لأول عهدها بالحياة ، ووجدت من روحه الفنانة ، وقلمه الملهم ، ودراسته الطويلة ، متكأ كان جديراً بأن يحملها الى المقام الذي بلغته بين أبناء أوربا وأمريكا ، لو قدر له أن يضع على عاتقه هذا الواجب الخطير

وكان هيكل فيما أنتج — وأول نتاجه قصة زينب — فرنسياً مخلصاً ؛ فهو يؤثر الصناعة والحبكة القصصية ، ويحب أن يضرب على أوتار تحس ، وأن يعالج بمجهوده موضوعاً ، غير متقيد بمذهب الفن للفن ، بل ذاهباً مذهب استغلال الفن للمصلحة . ولقد أسبغ على فرنسية فنه روحاً عربية جميلة ، بما وفق إليه من براعة في الوصف ، وقدرة على التصوير الفاتن

ولا شك أن هيكل فنان بطبعه ؛ وقد كان خليقاً بأن يكون من عداد القصصيين الممتازين لو عنى بفنه عنايته بأدبه وعلمه ، ولو تابع استغلال روحه الفنية التي فطر عليها

وكان تيمور — ولا يزال — مثالاً للقصصي المصري الخالص ، وقد يكون تناول بالدراسة المدارس الغربية . . . ثم ترك نفسه بعد ذلك طليقة ، وأطلق قلمه حراً ، فإذا هو المصري في فنه وأدبه

وحياته ، وإذا هو عميق فى مصريته إلى المكان الذى يجب أن يكون عنده المصرى العربى الشعبى

والذى قرأ تيمور فى قصته الطويلة « الاطلال » أو فى قصصه القصيرة التى أخرجها قبل ذلك كتباً ، يلمس فيه ميلاً إلى هذا الفن شديداً ، ويؤمل منه بعد ذلك انقطاعاً للقصة وإيثاراً لها على كل شىء ، حتى يسد بذلك فراغاً يجب ألا يترك شاغراً ، أو يباح هباء للعابثين المسيئين إلى القصة وتاريخها شر الاساءة . .

وكان فريد أبو حديد مصرياً كذلك دائماً ، حين أخرج لنا « ابنة المملوك » و« مذكرات المرحوم محمد » ثم عميقاً فى مصريته أيضاً . ويبدو أن دراسته التاريخية الطويلة ، قد انحرفت به إلى القصة التاريخية فعشقها عشقاً عظيماً ، ولم يرض أن يحيد عنها إلى غيرها من جوانب فن القصة

وإذا كانت دراسة التاريخ قد غمرت نتاجه وأفرغت عليه من لونها فيضاً ، فليس ذلك هو الشىء الذى يتميز به أبو حديد أو يتفرد ، وإنما الذى يتميز به على القصصيين المصريين جميعاً هو الخيال الخصب الذى لا يحد ، والقدرة الفائقة على تصوير الحياة فى غابر العصور أو حاضرها أو مستقبلها

وهذا الخيال ، وهذه الطبيعة ، وهذه الدراسة ، كانت قادرة على أن تجعل من أبى حديد عوناً للقصة المصرية شديداً ، ومناصراً قوياً ، وفارساً مبرزاً ، لو أقبل يدخل الميدان ويوغل فى ثناياه . . وهو القدير على ذلك أى قدرة . .

ولقد كان لنا أن نضع الدكتور طه حسين بك فى عداد القصصيين النابغين ، حين نقرأ له كتابه « الأيام » الذى بلغ به شأواً من الكمال عظيما ، والذى استطاع أن يفرغ فى سطوره فناً عريقاً ومقدرة فائقة تطالع القارئ فتأخذ عليه حسه . . غير أن الدكتور — فيما عدا الأيام — لا يستطيع أن يكون قصصياً . . ولو أراد الله ووهب الدكتور نعمة الأبصار ، لكسب فن القصة فيه خير نصير وأحسن عون ، ولكان لمصر والشرق العربى أن ينتظرا منه خيراً كثيراً ، لأنه — على حالته تلك — كان يحس إحساس المبصرين ، ويدرك ما يجول بخواطرهم ، أو ما يغمر كياناتهم من عوامل نفسية يدفعها إليهم الوسط الذى يحيط بهم — بكل ما فيه

(البقية فى العدد القادم)

محمود أحمد شتا
بسكرتيرية مجلس الشيوخ

٥ ـ دانتى أليجييرى

والكوميدية الالهية

وأبو العلاء المعرى ورسالة الغفران

الجزء السادس من الانيذ (ÆNEID VI)

ذكرنا فى الكلمة الأولى أن دانتى فى كوميدياه كان مقلداً لسلفه الشاعر الرومانى العظيم فرجيل ، وأنه كان يحفظ الجزء السادس من ملحمة الأنيد عن ظهر قلب ، وأنه احتذى فى قصيدته مثال فرجيل ، والآن نعطى القارئ ملخصاً سريعاً لهذا الجزء السادس ليرى أننا لم نكن مغالين حين جزمنا أنه لم يقلد أبا العلاء ولا أسطورة المعراج التى سنعرض لها فى كلة مستقلة

بيد أننا نرى أن إعطاء القارئ ملخصاً موجزاً للجزء السادس من الأنيد دون أن نعرض للأجزاء الخمسة السابقة سيشوه هذا الملخص ويجعله مبتوراً ، وقد يذهب بجمال الأنيد التى تعتبر أطيب طرفة فى الأدب اللاتينى كله ، لذلك آثرنا أن نعرض للأجزاء الخمسة الأولى فى كلة خاطفة نخلص منها إلى الجزء السادس إتماماً للفائدة

سقطت طروادة ، وأضرم الأغريق النيران فيها وروّع الأهلون ولاذوا بالبرارى والقفار المحيطة بمدينتهم ، وذهب البطل إينياس Aeneas يبحث عن أبيه وزوجه وولده ليفر بهم من هذا البلد ، ولينجو بمزه التالد ومجده المؤثل من ذل الأسار ، ولكن أباه كان رجلاً شيخاً خائر القوة ، فاحتمله إينياس وانطلق يعدو به فى شوارع المدينة المتأججة ، حتى إذا وصل إلى شاطئ الهلسبنت (الدردنيل) افتقد زوجه فلم يجدها ، ووجد عنده طرواديين كثيرين يعتزمون الهرب من وجوه الهيلانيين فجاوه رئيسهم وعملوا فى بناء أسطول ضخم أبحروا فيه إلى تراقيا حيث نزلوا إلى البر وأخذوا فى تأسيس طروادة جديدة بدل طروادة الأسيوية ، لولا أن أوحى إليهم(١) أن هذه أرض ملعونة ، فركبوا فى سفنهم وأبحروا إلى جزيرة ديلوس حيث سمعوا صوت أبوللو يأمرهم أن يهجروا الجزيرة ويبحثوا عن أرض أمهم الأولى حيث

(١) تركنا هنا أسطورة پوليدور الذى قتله أخيل فى حروب طروادة وذلك لضيق المقام